

سلسلة المنشورات ①



نعم للشهود

على

تحرير الفالين في سنن ابي داود

تأليف

الشيخ سلطان محمود رحمه الله

تخریب

محمود الحسن الجمیری

نشر و توضیح

مرکز الامام ابو نعیم للبحوث العلمیة
اکرانہ، پاکستان

سلسلة المنشورات ①



نعم للشهود

على

تحريف الغالين في سنن أبي داود

تأليف

الشيخ سلطان محمود رحمه الله

تخریب

محمود الحسن الجمیری

نشر و توضیح

مرکز الامام (رض) نیمیہ للبحوث العلمیہ

کراچی - پاکستان

حقوق الطبع محفوظة للمركز
إلا لمن أراد طبعه لتوزيعه مجاناً

٢٠ صفر ١٤٢٠ هـ

الموافق ٥ يونيو ١٩٩٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل
بقايا من أهل العلم يدلون من ضلَّ إلى الهدى ويصرون
بنور الله أهل العمى والصلاة والسلام على أشرف الانبياء
والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبع سننه وحفظ الدين
وبلَّغه ونافع عنه إلى يوم الدين آمين -
أما بعد ،

فهذه الرسالة الموسومة بنعم الشهود علي

تحرير الغالين في سنن أبي داؤد الذي قام
بتعريبه أخونا الفاضل محمود الحسن الجميري ولو كان
صغير الحجم لكنه كثير الفائدة فإنه يطلع القاري على
حقيقة الديوبندية ويكشف عن موقفهم من الكتاب والسنة
وقد قام مركز الامام ابن تيمية للبحوث

العلمية بتوفيق الله تعالى بطبع هذه الرسالة ونشرها على
الأمة لتعم الفائدة لاسيما للذين هم عن حقيقة الديوبنديه
غافلون وما أردنا من عملنا هذا إلا النصح للأمة وأخيراً
ندعو الله ان يكون هذا العمل للمؤلف وللمترجم وللناشر
عملاً مقبولاً وسعيّاً مشكوراً - حيث انهم قاموا بالدفاع
عن الكتاب السنة -

وكتبه : كامران حسين بالوا الاثري

مدير مركز الإمام ابن تيمية

للبحوث العلمية كراتشي -

باكستان

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

كلمة المترجم

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان الا على الظالمين ،
والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين وعلى آله
وصحبه أجمعين ، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين .
أما بعد :

فهذه الرسالة الوجيزة الموسومة بـ "نعم

الشهود على تحريف الغالين في سنن أبي

داود" للشيخ المفتي المحدث ذ سلطان محمود - رحمه الله

تعالى- أهداها إلي أخي وصديقي العزيز كامران حسين

بالوا الأثرى، وعهد إلي أن أقوم بتعريبها فهاهوذا بين

أيديكم ، أرجو الله تعالى أنني قد وفقت فيها وإن لم أكن

أهلاً لها . وما كنت أتوقع أن شرر التقليد ستبلغ في الناس

إلى هذا الحد الفظيع ، والحرب العنيف، إلى أن تفرقوا في

جماعات، وتشتموا في أحزاب، وكل حزب بما لديهم فرحون؛ كأن الإسلام لم يورث إلا الجدل والنزاع!! مع أنه منهي في الشرع كما قال تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) (الأنفال - ٤٦) وقال تعالى (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) (آل عمران - ١٠٥) وقال عليه السلام: (فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اِخْتَلَفُوا فَأَهْلَكَهُمْ) (صحيح البخارى - كتاب فضائل القرآن)

لقد كنت قرّة عيون "الديوبنديين" ما دُمت فيهم ومنهم وكانوا يحسبونني من شرفاء الطلبة ونبلائهم ، ولكن لما أنسوا مني الميل عن "الديوبندية" إلى الكتاب والسنة؛ لم يجدوا أحدا أشقي وأضل مني على ساحة جامعة بنوري تاؤن؛ وكأني صرت الشوكة السميمة في الحلقوم؛ فقرروا لإخراجي وطردى من الجامعة بعد أن أمضيت فيها ست سنوات، ولم يبق من تخرجي إلا أشهر

معدودة ، وما خصصوني بهذا الجزاء بل وسَّعوا نطاقه الى
 إخواني وأصدقائي الذين انتسبوا إلي السلفية ، ومنهم من
 ضربوهم وشتموهم (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
 الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (البروج - ٨) ولأنهم اعتنقوا مذهب
 (اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ
 أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) (الأعراف - ٣)

يا معشر الديوبندية ! أهذا إيمانكم بالله ورسوله
 أن تعذبوا من لم يكن من الديوبندية ، وأزال عن ظهره
 ختم الجاهلية، ورضي بالكتاب والسنة ، ومشى على
 مذهب سلف الأمة، ألا وهو عدم الانتساب إلى فرق
 ومذاهب التي نشأت بعد انقراض زمانهم - ألهذا آمنتكم
 أن تقولوا : الديوبندية ، والبريلوية ، والبنجيرية ،
 والقادرية ، والجشتية ، وهلم جرأ إلى مالا نهاية لها - ألم
 تؤمنوا بقوله تعالى : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى
 يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

حَرَجَانِمًا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء- ٦٥) أما
 قرع سمعكم قول النبي عليه الصلاة والسلام (لَا يُؤْمِنُ
 أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئَتْ بِهِ) (١)

فما الذي يمنعكم أن تلقوا هذه الدعايات التنتة

خلف ظهوركم -

فاعلموا أن الله ورسوله أحق أن ترضوهما من دون الناس

جميعا إن كنتم تحبون الله ورسوله -

فها أنا أقدم إلي حضراتكم هذه الرسالة التي

تخبركم عن ما تحمّل عليه التقليد الإنسان من التحريف في

كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وهذه نبذة منه

وإذا أردت أن تطلع على جميع ما ارتكبه في نصوص

الشريعة فعليك بكتاب "الردود" للشيخ بكر بن عبدالله أبو

زيد (عضو هيئة كبار العلماء في السعودية) و"الذوابع في

وجه السنة" للشيخ^١ صلاح الدين مقبول أحمد . ورسالتي

(١) ذكره الإمام النووي في أربعينه . وقال : حديث حسن صحيح

(تقليد شريعت كى نظر مين) التى ربتها أثناء دراستى فى
جامعة العلوم الإسلامية بنورى تاؤن كراتشى باكستان -
أسأل الله تعالى أن يتقبلها بقبول حسن ونفعنا بها
وجميع المسلمين - آمين -

بقلم : أبو عمر محمود الحسن الجميرى

تاريخ : ١٩٩٨/٩/١ م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة على من لا نبي بعده .

أما بعد :

فقد مرت بنظري رسالة وجيزة تحتوي على خمس وريقات المسماة (الكذب الصريح لغير المقلدين) ومبخصها أن صلاة التراويح هي عشرين ركعة وليست بشمان والراقم قد ملأها بكثير من الكلمات السخيفة لا أتشاكل ولا أتعرض لجوابها لأن المسئلة لم يزل مختلفا فيها بين العلماء منذ قرون-

وقد سُودت عليها الكتب من الطرفين كثيرا وكثيرا والكتابة فيها الآن لا تنمر إلا الإزعاج والبحث على البحث بدون أية فائدة -

ولكن قد عثرت في هذه الرسالة على كلمة محرفة باكرة أخشى ان تبني عليها فتن جديدة فأرى عليّ لزاما

تنبيه علماء الإسلام ودلائلهم عليها - حتى لا تلس هذه التحريفات الفضيحة في دواوين الشريعة وذلك أنه ذكر في الصفحة الخامسة من الرسالة المذكورة حديثاً من سنن أبي داود بهذه الألفاظ : عن الحسن أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب فكان يصلى لهم "عشرين ركعة" (سنن أبي داود) هكذا نقله صاحب الرسالة واللفظ الذي عليه خطأ صريح واللفظ الصحيح هو "ليلة" كما ثبت في سنن أبي داود :

[عن الحسن أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جمع الناس على أبي بن كعب فكان يصلى لهم عشرين ليلة ولا يقنت بهم إلا في النصف الباقي فإذا كانت العشر الأواخر تخلف فصلى في بيته فكانوا يقولون أبق أبي] هذه هي الفاظ الحديث بعينها [كما في السنن] وذكر فيه عشرون ليلة دون ركعة -

ولا شك في أن استبدال لفظ ليلة بلفظ ركعة في مرجع من مراجع الدين وجعلها دليلا لعشرين ركعة حسب مذهب كاتب الرسالة تحريف فضيح - وإن قيل لماذا سميتوه تحريفا مع أن لفظ ركعة موجود في بعض النسخ (أبي داود)؛ فنقول. بأن النسخ التي توجد فيها لفظ ركعة سنكشف النقاب عن حقيقتها فيما بعد - أولا نقدم اليكم الشواهد الدالة على هذا التحريف -

الشهادة الأولى

جميع النسخ (أي سنن أبي داود) المطبوعة في الهند حتى العام ١٣١٨ هـ ما جاء فيها إلا لفظ "ليلة" ولم يوجد في أي واحد منها لفظ ركعة ولا أي إشارة إليه وكذلك التي طبعت خارج الهند لم يوجد فيها غير لفظ ليلة ولم توجد فيها الإشارة إلى لفظ "ركعة" ما عدا النسخة أو النسختين التي طبعتها المطابع الديوبندية الحنفية سيأتى ذكرها بعد -

الشهادة الثانية

جميع الأئمة وعلماء السلف الناقلين للأحاديث من مصادر السنة وخاصة سنن أبي داؤد كلهم نقلوا لفظ "ليلة" ولم يذكر أي واحد منهم النسخة التي فيها لفظ ركعة لا صراحة ولا إشارة -

قد اورد صاحب مشكواة المصابيح هذه الرواية في باب القنوت وهو أول حديث في الفصل الثالث وإليك نصّه (عن الحسن أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب فكان يصلى بهم عشرين "ليلة" ولا يقنت بهم إلا في النصف الباقي فإذا كان العشر الأواخر يتخلف فصلى في بيته فكانوا يقولون أبق أبي - (رواه أبو داود) -

وكذلك أورده الإمام الزيلعي الحنفي في نصب الراية فقال : وللشافعية في تخصيصهم القنوت بالنصف الأخير من رمضان حديثان الأول أخرجه أبو داؤد [عن

الحسن أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب فكان يصلي بهم عشرين ليلة] (نصب الراية ج ٢ ص ١٢٦-) وذكره الحافظ المنذري أيضا في مختصر سنن أبي داود : وعن الحسن وهو البصري أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جمع الناس على أبي بن كعب فكان يصلى لهم عشرين ليلة الخ - (ج ٢ ص ١٢٥) -

علماً أن مختصر سنن أبي داود رتبة الإمام المنذري

وهو تلخيص لسنن أبي داود بحذف الأسانيد -

وقد تبين لكم من نصوص كتب هؤلاء الأَجْبَارِ الثقات الثلاثة أن اللفظ الصحيح الثابت في الحديث هو "ليلة" وما أشار أحد منهم ولا غيرهم إلى لفظ ركعة ويكفيينا ذكر هذه المراجع رعاية للاختصار وإلا هناك شواهد أخرى كثيرة -

الشهادة الثالثة

وقد جاء الإمام البيهقي رحمه الله تعالى في سنته الكبرى بهذا الحديث مسنداً بواسطة الإمام أبي داود رحمه الله تعالى بنص : أنبأنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا شجاع بن مخلد ثنا هشيم أنا يونس بن عبيد عن الحسن أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جمع الناس على أبي بن كعب فكان يصلي بهم عشرين ليلة ولا يقنت بهم إلا في نصف الباقي فإذا كانت العشر الأواخر تخلف فصلى في بيته فكانوا يقولون أبق أبي (ج ٢ ص ٤٩٨)

الشهادة الرابعة

أن الجملة الرابعة من الرواية المذكورة قد جاء في بدايتها بالفاء التفرّيعي أي (فإذا كانت العشر الأواخر تخلف) ولاخفاء في أن هذه الجملة مرتبة على الجملة السالفة أي (فكان يصلي بهم عشرين ليلة) ولا يصح هذا

الترتيب إلا بوجود لفظ ليلة في هذه الجملة - لو كان اللفظ ركعة لما صح الترتيب ولا التفريح على الجملة الماضية ولا يثبت الإتصال بما قبلها مع وجود فاء التفريعي وهذا لا يخفى على من له أدنى ممارسة بالعربية -

الشهادة الخامسة

الشيخ خليل أحمد سهارنبوري العالم النبيل الحنفي لما شرح هذا الحديث في كتابه المعروف (بذل المجهود في حل سنن أبي داود) جاء بلفظ "ليلة" وبني عليه شرحه - ونصه

فكان أبي يُصلى لهم عشرين ليلة ولا يقنت بهم إلا في النصف الباقي. الظاهر أن المراد من الباقي العشر الأوسط كأنه لا يقنت إلا في العشرة الثانية وأما العشرة الثالثة فيتخلف فيها في بيته ويتفرد عن الناس فإذا كانت العشر الأواخر تخلف أبي عن المسجد فصلى في بيته فكانوا أي الناس يقولون أبق أي فرّ وهرب أبي -

وقد بان بشرح الشيخ أنه أراد بالنصف الباقي
 النصف الآخر من عشرين ليلة ، أي العشر الأوسط من
 رمضان خلافا لمن ذهب إلى أن المراد بالنصف الباقي العشر
 الآخر من رمضان كالشوافع -

ولا يصح ما ذهب إليه الشيخ إلا إذا كان لفظ
 الحديث عشرين ليلةً وأما لو كان لفظه عشرين ركعة
 فيكون معناه النصف الباقي هو عشر ركعات الأخيرة لا
 العشر الأوسط من رمضان - ولعل الشيخ فسره بهذا المعنى
 لكون مذهب الشوافع تخصيص قنوت الوتر بالنصف الآخر
 من رمضان ويستدلون لذلك بهذا الحديث -

فبهذا التوجيه لا يبقى الحديث مستدلاً لهم - على
 كل حال مهما كان التوجيه فالشيخ أثبت عشرين ليلة لا
ركعة -

ولا يخفى على الدارسين لعلم الحديث بأن نسخ
 سنن أبي داؤد التي نقلها تلامذة الإمام أبو داود متعددة -

ومنها ثلاث نسخ أكثرها تداولاً ، نسخة أبي علي الولوي
رحمه الله وهي المطبوعة في بلادنا ، ونسخة ابن داسة
رحمه الله ونسخة ابن الأعرابي رحمه الله وفي هذه النسخ
بعض الاختلافات بزيادة لفظ أو نقصانه وبزيادة بعض
الروايات أو سقظها وقد نبه عليها المشرّاح خاصة الشيخ
خليل أحمد سهارنبوري كما نبه على حديث تحت السرة
لعلي رضي الله تعالى عنه نقلا من نسخة ابن الأعرابي
ولفظه : واعلم أنه قد كتب ههنا على الهامش أحاديث
من رواية ابن الأعرابي فيناسب لنا أن نذكرها ثنا محمد بن
محبوب البناني بنونين أبو عبدالله البصري قال ثنا حفص
بن غياث عن عبدالرحمن بن اسحاق الواسطي أبو شيبة
ضعيف عن زياد بن زيد السوائي الأعصم بمهملتين الكوفي
مجهول عن أبي جحيفة وهب بن عبدالله السوائي بضم
المهملة والمدّ بكنية صحابي معروف صحب علياً رضي الله
عنه أن عليا قال من السنة وضع الكف على الكف في

الصلاة تحت السرة رواه أحمد وأبو داود وقال الشوكاني
 الحديث ثابت في بعض نسخ أبي داود وهي نسخة ابن
 الأعرابي ولم يوجد في غيرها الخ - (بذل المجهود ج ٢
 ص ٢٣) -

فليلاحظ كيف جاء الشيخ بهذه الرواية ههنا من
 نسخة أخرى وشرحها وضمها بالدلائل المتعلقة بمسئلة
 وضع اليدين تحت السرة - فعلى هذا نقول لو كان هناك
 اختلاف بين النسخ في حديث أبي أو كان لفظ ركعة
 موجودا في أيها لذكره الشيخ استدلالا لمنهجه ولزاد دليلا
 آخر في مستدلته كما أورد الأحاديث لإثبات عشرين
 ركعة من كتاب آثار السنن للعلامة النيموي التي أجاب
 العلماء عليها مرارا - ولكنه لم يذكر هذه الرواية لا إشارة
 ولا كناية -

وقد لاح للقراء الكرام بالشهود المذكورة أعلاه
 أن اللفظ الصحيح الحقيقي في الرواية هو "عشرون ليلة"
 وصرفه إلى "عشرين ركعة" تحريف جلي -

متى وقع هذا التحريف ؟

ومن الذي حرفه ولماذا حرفه ؟

وقد أوضحنا في ما مضى أن النسخ المطبوعة في
 الهند إلى عام ١٣١٨ هـ كلها تذكر لفظ عشرون ليلة -
 ولم يوجد في أية واحدة منها إشارة إلى إختلاف النسخ -
 ولكن لما طبع السنن (أي أبي داود) مع حواشي الشيخ
 محمود حسن الديوبندي وضع الناشر من عند أنفسهم
 أو بإشارة البعض على لفظ ليلة حرف "ن" كناية عن
 إختلاف النسخة وكتب على الهامش "ركعة" وبعد ذلك
 لما طبع مرة أخرى بحواشي الشيخ فخر الحسن جعلوا في
 صلب المتن تلك الكلمة المطبوعة في السابق على الهامش
 (أعني ركعة) فأشاروا بحرف "ن" وكتبوا على الحاشية

"ليلة" حتى يشتهر عند القراء والطلبة أن هناك اختلاف بين النسخ ومثل هذا فعلوا في كتاب بذل المجهود لما طبعوه مع سنن أبي داود جعلوا في المتن ليلة وفوقه علامة (ن) وكتبوا في الحاشية ركعة فقالوا (كذا في نسخة مقروءة على الشيخ مولانا اسحاق رحمه الله بغير أيّ تصريح صاحب هذه العبارة ومن رأى هذه النسخة وأين رآها وأين توجد تلك النسخة الآن —

علمًا أن هذه الجملة غير موجودة في شرح الشيخ بل هي في أصل الكتاب أي في هامش سنن أبي داود - فلا عبرة بهذا المقال (أي اختلاف النسخة) لجهالة القائل ولا يعتمد عليه -

واتضح من كل هذه الإجراءات المتعسفة أن المقصود منها هو التعميم والتشهير بأن (عشرين ركعة) موجودة ثابتة في بعض نسخ سنن أبي داود حتى يصح الاستدلال لعشرين ركعة في صلاة التراويح بهذه الرواية -

فيا تُرى ماذا تسمّى هذه الجرءة ؟ تدليس أو تلبس أو ماذا ؟ ولو شغب شاغب بفهمه السقيم بأن يقول كيف يمكن أو يتصور من هؤلاء العلماء الأجلء أو من تلامذتهم الكبار سكوتهم على مثل هذا التحريف وهو يطبع مع حواشيمهم -

فينبغي لهم أن يكونوا على علم بأن المناقشة في ممكن وغير ممكن أو في متصور و غير متصور لا معنى له لانه قد تشجع الناس للأكبر منه وإليكم التفصيل -

الشيخ محمود حسن الديوبندي عالم كبير ، وله عند الأحناف صيت طيب وقد ألف كتابا باسم إيضاح الأدلة ردًا على عالم سلفي حيث رد السلفي على التقليد استدلالاً بآية (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) - فأجاب الشيخ محمود حسن على هذا بآية إختلفها من عند نفسه لإثبات التقليد واحتج بها -

والمصحف الشريف الموجود بين أيدي المسلمين شرقاً و
غرباً حال عن هذه الآية -

فقال الشيخ (وهذا ترجمته الحرفية) : قد ظهر
بكل وضوح أن احكم هو حكم الله في الحقيقة ولن يملك
هذا المنصب إلا الله وأما مناصب حكم الأنبياء عليهم
السلام والقضاة والإئمة المجتهدين وأولي الأمر فإنما هي
مناصب نيابة عن الله تعالي وهذا مثل مناصب حكم
الولاية نيابة عن حكم الحاكم - وكما يعتبر طاعة ولاية
الأمر طاعة للحكام هكذا يعتبر طاعة الأنبياء عليهم
السلام وأولي الأمر طاعة لله عزوجل -

وعد متبعي الأنبياء عليهم السلام وأولى الأمر خارجاً عن
طاعة الله كمن عد متبعي ولاية الأمور خارجاً عن طاعة
حاكمه - ولهذا قال تعالي (فإن تنازعتم في شئ فردوه
إلى الله والرسول وإلى أولى الأمر منكم) و واضح أن
المراد بأولى الأمر في هذه الآية غير الأنبياء الكرام عليهم

السلام ويظهر جليا من هذه الآية بأن الأنبياء وجميع أولى الأمر يجب طاعتهم وأنتَ (أي السلفى المردود عليه) قد رأيت الآية : فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر - ولما تعلم إلى الآن أن القرآن الذي فيه هذه الآية فيه تلك الآية المذكورة سابقاً أيضاً -

ولا يبعد أنك تظن حسب عادتك أن الآيتين

متعارضتان افتحكم بنسخ إحداهما بالأخرى - انتهى ^٢

فيا أيها القارى الكريم أمعن النظر فى العبارة التى عليها خط كيف قدم وكتب الشيخ الآية الموضوعه (فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول وإلى الأمر منكم) مقابلا للآية الكريمة (فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) المعروضة من قبل العالم السلفى - وكيف يعارضه بقوله "وأنت قد رأيت هذه الآية ولما تعلم إلى الآن الآية المذكورة" - ولنا المطالبة بأن

^٢ .بصح الأدلة صفحة ٩٢-٩٣ طبع لهند عورها فاروقى كتب بحاله مثلاً.

الآية التي جاء بها الشيخ بألفاظها المذكورة سابقا في أي جزء من القرآن وردت - ولا يخفى بأن الكتاب قد كان طبع باسمه وفي حياته كما أراه^٣ وقد اطلع عليه كبار العلماء من تلامذته - وكيف ولم يوفق أي أحد منهم أن يقوم بتصحيحه؟ فإذا جاز صدور مثل هذا الأمر المستحيل فلا يقال لمثل هذا الذهول الذي حصل منه أنه مستحيل - ولا توجيه لمثل هذه السقطات اللهم إلا أن يقال العصمة لله ولرسوله خاصة صلى الله عليه وسلم -

^٣ قلت : قد ثبت بأن الكتاب المذكور طبع في حياة الشيخ محمود حسن ورد عليه للعلامة محمد جوناكري بعنوان (ديو بند كي كعبه قبله مولوي محمود حسن ك تير كرده قرآن) مع ذلك سكتوا عن الاعتذار ثم أعيد طبع الكتاب مرة أخرى بدون أي استئذان عليه - (منقول من رموز رنده ص ٣٥) وهي مجموعة مقابلات للعلامة بديع الدين لوشدي السندي -

الإمارة العظمى لصدق حديث النبي صلى الله عليه وسلم

ولا شك في أن قلب المؤمن يتألم بمثل هذه التصرفات الخطيرة لا سيما لما يرى أن بعض الناس بصدد تحريف مصادر هذه الشريعة - والمسلم تأخذه حميته على نحو هذا الصنيع الشنيع ولكن لو لم يقع هذا لما ثبت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في إخباره عن مغيب مثل ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَتَبْعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جَحْرَ ضَبٍّ تَبَعْتُمُوهُمْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ قَالَ فَمَنْ) رواه البخاري ومسلم - ورواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله (في سنن ابن ماجه - باب إفتراق الأمم) ورواه أيضا أبو واقد الليثي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه

الإمارة العظمى لصدق حديث النبي صلى الله عليه وسلم

ولا شك في أن قلب المؤمن يتألم بمثل هذه التصرفات الخطيرة لا سيما لما يرى أن بعض الناس بصدد تحريف مصادر هذه الشريعة - والمسلم تأخذه حميته على نحو هذا الصنيع الشنيع ولكن لو لم يقع هذا لما ثبت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في إخباره عن مغيب مثل ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن) رواه البخاري ومسلم - ورواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله (في سنن ابن ماجه - باب إفتراق الأمم) ورواه أيضا أبو واقد الليثي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم مثله - (انظر جامع الترمذي باب لتركبن سنن من
كان قبلكم)

ورواه ايضا على هذا النمط عبدالله بن عمر رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنظر
المستدرک للحاکم (ج ١ ص ١٢٩) وزاد فيه لفظاً آخرًا
(حتى لو كان فيه من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله) -
ويظهر من روايات هؤلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم
أن المنكرات التي كانت موجودة في اليهود والنصارى
ستوجد في أراذل الناس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
وتحريف النصوص الدينية أيضا من منكرات اليهود فلولم
يرتكبها أحد من هذه الأمة من مدعي الإسلام فما إطلعنا
على أمانة جديدة من صدق النبي صلى الله عليه وسلم -
وما يزداد المؤمن عند اطلاعه على هذه التصرفات
إلا إيمانا ويجرى على لسانه من غير إرادة صدق الله
ورسوله -

وصلى الله على رسول الصادق المصدوق وعلى
الذين سمعوا أحاديثه ووعوها وبلغوها كما سمعوا من
الصحابة والتابعين وأتباعهم من أئمة المحدثين رضي الله
عنهم وأرضاهم أجمعين -

إقتراح على أهل العلم والفضل وحفظة الدين

نقترح بكل تقدير واحترام على كل من ينتمى الى
مكاتب الفكر المتنوعة من العلماء والناشرين للكتب أن
يبدلوا جهودهم الموحدة على ذود مثل هذه التصرفات عن
مراجع ومصادر الشريعة الغراء ونلتمس بالإختصاص من
وزير شؤون الدينية أن يقوم بصيانة طباعة كتب الإسلامية
ويحزرها عن التحريفات كما قام بصيانة طباعة القرآن
الكريم -

وقد كان رفع العلماء أصواتهم ضد هذا الصنيع
إذ ذاك الزمان الذي ارتكبه أول مرة ولكنهم لم يظفروا

في هدفهم بسبب ضغط الإنكليز وسيطرتهم عليهم - وأما اليوم بفضل الله تعالى قضايا المسلمين في أيديهم أنفسهم - وإن لم نحافظ على دواوين شريعتنا اليوم عن هذه التحريفات فإذن نسأل عنها يوم القيامة أمام الله وينبغي لنا أن نتَّجِدَ في أداء هذه الفريضة ونهَيِّ أنفسنا لهذا الإكرام والتقدير الذي منَّ الله به على علماء هذه الأئمة بواسطة نبيه الكريم حيث قال (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين - (البيهقي كتاب المدخل) -^٤

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لأداء هذه المسئوليات - آمين (وصلى الله على سيد المرسلين وعلى أتباعه أجمعين)

^٤ - ولنحدث طرق كلها ضعيفة أوردتها الخطيب البغدادي في كتابه القيم شرف أصحاب الحديث إنظر بتحقيق الشيخ عمرو عبد المنعم سنهم

من منشوراتنا كتب تحت الطبع

- ١- أفي الله شك - تأليف محمود الحسن الجميري
- ٢- الفرق بين أهل الحديث وأهل الرأي تأليف محمود الحسن الجميري
- ٣- مذكرة في العقيدة (باللغة الأردنية) للدكتور صالح بن سعد السحيمي - ترجمه: عبد الخالق بن محمد عزيز-
- ٤- تبصرة أولى الأبصار في معرفة موضع الإزار (بالأردنية) للشيخ أبو عبد الرحمن الأثري - ترجمه: عبد الخالق بن محمد عزيز-